آمنة المطاوعة وحوار خاص مع تجربة النجاح:

عشرون عاما من العطاء هي مسيرة رحلتي مع الجامعة

حوار: أمل عبد الكريم

للنجاح أشكال مختلفة والوصول إليه ليس بالشيء الهين, كما أنه مطلب ومبتغى كل فرد على هذه الأرض مهما صغر وعظم حلمه, فهل هناك معايير خاصة للنجاح؟ وهل هناك وقت ومكان محدد يرتبط به تحقيق النجاح؟.. أحاور اليوم السيدة آمنة المطاوعة، وأود أولا أن ألقي الضوء عليها قليلا, هي شخصية عامة نشيطة ومحبوبة لها حضورها الخاص وتألقها الواضح, وباعتراف الجميع هي مخلصة ومؤدية بشكل فعال في عملها، ومن مميزاتها كذلك الإصرار على ترك بصمة واضحة في العمل الذي تقوم به. تعتبر من أولى الموظفات القطريات اللواتي عملن في الخدمة الاجتماعية ومن ثم جامعة قطر وأخيرا اختصاصية تقيم بمعهد التنمية الإدارية ومركز التأهيل والتدريب.

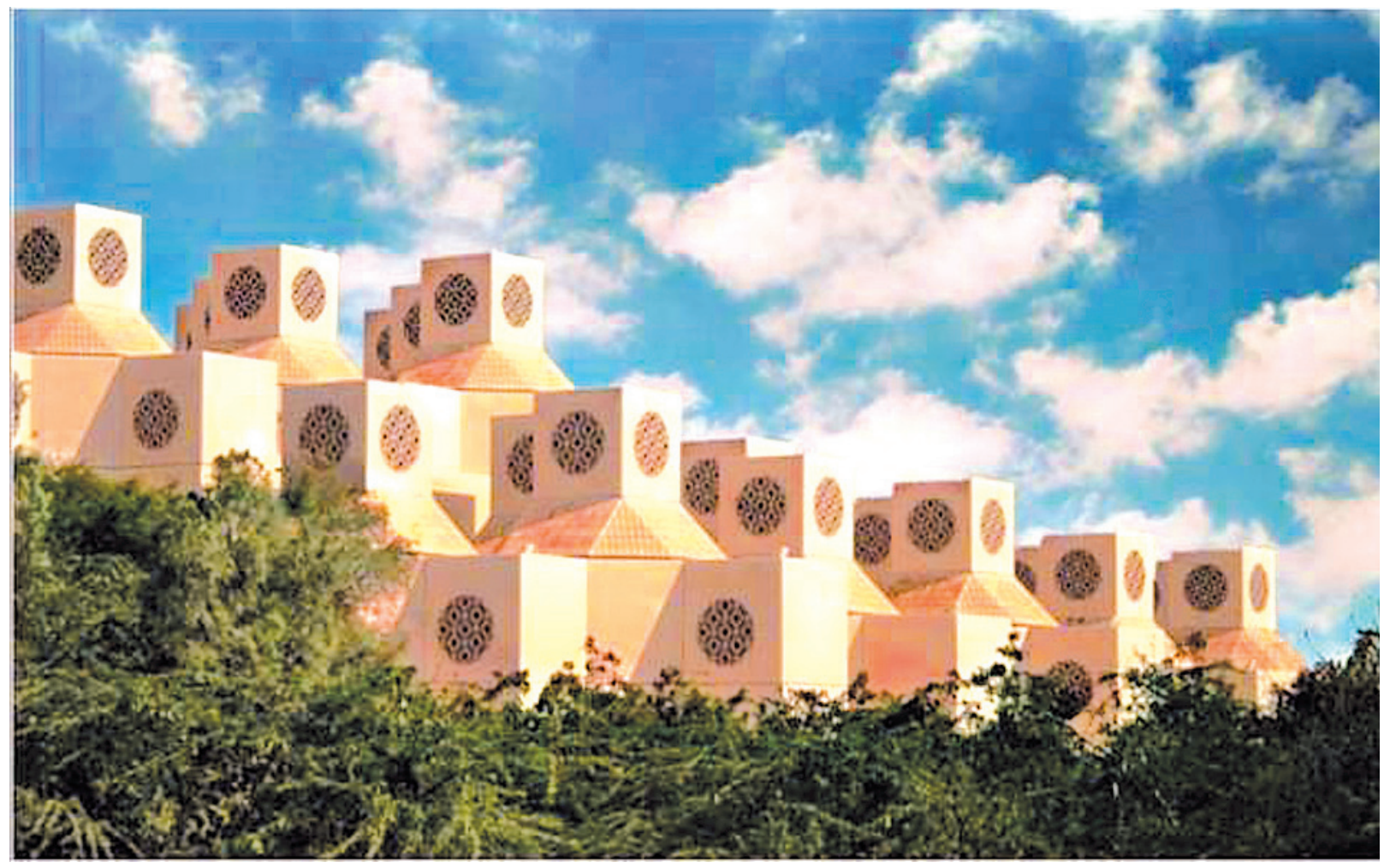

جامعة قطر

معهد التنمية الادارية

لم استمر بمستشفى الرميلة لعدم تفهم الأهالي لعمل المشرف الاجتماعي

السيدة آمنة المطاوعة خريجة قسم خدمة اجتماعية وعلم اجتماع من جامعة قطر عام 1984 كانت بدايتها بعد التخرج في مستشفى رميلة بقسم العجزة، وقد حدثتنا عن تجربتها في هذا القسم قائلة: التحقت بهذا القسم بعد تخرجي مباشرة أنا والسيدة فايزة الدرويش وكنا أول مشرفتين اجتماعيتين قطريتين يدخلان هذا المجال وذلك المكان ولكن "كل امرئ لما سخر له" لم استمر طويلا في الإشراف الاجتماعي، وذلك لأسباب... وربما استغرب من نفسي وأنا اذكرها الآن لأنها لا تتناسب وشخصيتي وهي إنني لم استطع تحمل ما رأيته من حالات مؤلمة ومحزنة في ذلك القسم فمن تعمل في ذلك القسم أوغيره من أقسام مستشفى الرميلة لا بد أن تتحلى بالصبر وقوة القلب والرقة في نفس الوقت, والى جانب ذلك عدم تفهم الأهالي لعمل المشرف الاجتماعي أو إدراكهم لطبيعة عمله ناهيك عن عدم الثقة بالقطرية وعملها في ذلك الوقت. فكان قراري بترك مستشفى الرملية والالتحاق بجامعة قطر كموظفة بإدارة التسجيل والقبول.

مع جامعة قطر رحلة استمرت عشرين عاما من العطاء والتميز هل تحدثينا عنها باختصار؟

- كانت بدايتي في مبنى الجامعة القديم وكنت ومجموعة قليلة من الزميلات من اولى الموظفات القطريات في جامعة قطر بإدارة التسجيل والقبول وتشدني الذكريات إلى ذكرها فلقد كان العمل ممتعا ومفعما بالحيوية بالرغم من كل المتاعب, فلم يكن هناك كمبيوتر أو طابعات حديثة أو ما شابه من تقنيات نجدها الآن متوافرة للموظف تساعده وتختصر عليه وقته وتنتج الكثير في وقت قصير فكن نقوم بكل الأعمال الموكلة لنا بخط اليد.

وبعد انتقالنا للمبنى الجديد أخذ العمل منحى وشكلا مختلفا فأوكل لكل موظفة قسم من أقسام التخصصات المختلفة وكان نصيبي قسم التاريخ والجغرافيا والدراسات الإسلامية فكان علي الاهتمام بكل شؤون الطلاب في الأقسام المذكورة من حيث القبول والتسجيل ورصد النتائج وإلى جانب هذا إعداد الجداول الدراسية وتوزيع القاعات الدراسية.

- كل هذه الاعمال مجتمعة يقوم بها شخص واحد أليست كثيرة عليه؟ وكيف استطعت التوفيق بينها وعمل الجامعة دقيق ويتطلب منك الإنجاز السريع؟

- التوفيق من الله - فحب العمل والالتزام بالمهمات بدون تضييع الوقت والتراخي مجتمعة مع روح الألفة والمحبة بين الزميلات تجد العمل ينجز دون أن تشعر فلم تكن إحدانا تترك الأخرى دون مساعدتها في وقت فراغها من عملها كنا خلية متعاونة ومتحابة ولا أنسى هنا أن أذكر الشيخة منيرة بنت سحيم وكانت هي أول رئيسة لقسم التسجيل والقبول ويشهد الله أنها قدمت للموظفات من الدعم والتوجيه ما كان يخدم العمل بشكل واضح وفعال وقد استفدنا منها الكثير ومع احترامي لكل من جاء بعدها إلا أنها من زرعت البذرة الطيبة في ذلك المكان.

*** حسب علمي كنت أنت أول من طالب بتكوين قسم الجداول بالجامعة هلا حدثتنا عن ذلك؟**

- في بادئ الأمر لم يكن عدد الطلبة والأساتذة وكذلك الأقسام في الجامعة كثيرا في مبنى البنات والبنين وكان المكلف بوضع الجداول أحد موظفي الجامعة في قسم البنين السيد "سيد جمال الشاحب" للبنين والبنات ومن ثم يرسلها إلينا في قسم البنات ونقوم بتوزيع القاعات الدراسية ولكن وجدت أنه من الأحرى أن نكون قسما قائما بذاته خاصا بالجداول بعد توسع الأقسام وزيادة عدد الطالبات والطلبة وكان ذلك في عهد الدكتور إبراهيم النعيمي الذي أصدر قرار تحويل وحدة الجداول إلى قسم الجداول وكنت أنا رئيسة القسم في البنين والبنات وتوسع عمل القسم فكان يعد الجداول الدراسية للبنين والبنات والكلية العسكرية والتعليم الموازي واستمر عملي على هذا النحو إلى خروجي من الجامعة عام 2007م.

*** مشوار طويل في جامعة قطر استمر قرابة العشرين عاما ما المردود العائد عليك بعد هذا كله؟**

- ولله الحمد اكتسبت ما يتمنى أي إنسان أن يكسبه.

- خبرة ليست بالقليلة في الإدارة والعمل التنظيمي.

- العلاقات الاجتماعية المميزة والصداقات الرائعة.

- متعة العمل الجماعي وخدمة الجميع رغم أنني أكسب عائدا ماديا لا يذكر ولكن ما خرجت به من الجامعة فتح لي بابا جديدا أثرى حياتي وأشعرني بقيمة عملي وسنوات خبرتي وكما يقول عز وجل "فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا"

فانتقالي إلى "معهد التنمية الإدارية" كان انتقالا نوعيا رائعا سخرت فيه كل خبراتي بشكل مميز وأنجزت في ثلاث سنوات ما كان في عشرين عاما بجامعة قطر.

*** كيف انتقلت إلي معهد التنمية ولماذا؟**

- مر علي وقت لي أن اسميه استراحة المقاتل دفعتني إليه أمور حدثت احتفظ بها لنفسي.

تقديرا للجامعة ومكانتها عندي .. فبعد طلبي البند المركزي وجدت "الدكتور خالد السليطي مدير معهد التنمية الإدارية" يعيدني إلى مضمار العمل مستعينا بخبراتي السابقة ووائقا بقدراتي التنظيمية والحمد لله فعينت تحت إدارته كاختصاصية متابعة وتقييم وبعد فترة وجيزة رشحت مسؤولة في التسجيل والإرشاد الأكاديمي "مركز التأهيل والتدريب" إضافة إلى عملي كاختصاصية متابعة وتقييم بمعهد التنمية.

*** حدثينا لوسمحت عن طبيعة العمل في معهد التنمية ومركز التأهيل والتدريب؟**

- أقيم هذا المركز بناء على توصية من مجلس الوزراء إيمانا بأهمية رفع كفاءة الموظف القطري والحد من البطالة بالإضافة إلى دوره في عملية التقطير المتبعة حاليا في جميع الوزارات والهيئات.

فتقوم الدوائر المختلفة على تعيين حملة الثانوية العامة وتحديد رواتب لهم ومن ثم إرسالهم إلى المعهد لتأهيلهم في عدة دورات مثل اللغة الانجليزية والطباعة بالانجليزية والسكرتارية وإدارة الاجتماعات وإعداد التقارير وخلافه, لمدة ثلاثة شهور وبالتالي الانتقال إلى ميدان العمل.

أناشد القائمين على التعليم اكتشاف مواهب وقدرات الشباب القطري

والحقيقة تقال انه من الضروري أن يطور كل فرد من نفسه مع التقنيات الجديدة والتي أصبحت عصب الحياة العملية اليوم, واتجه بهذا لكل شبابنا المقبلين على ميدان العمل حتى قبل الالتحاق الفعلي بالعمل فمن يملك الآن شهادات فيما سبق ذكره كانت له سبل التعيين أسرع. واختصر بذلك الوقت والجهد ولا يخفى هذا على أحد الآن.

*** "الموظف الجديد في بيئة العمل" مادة تقدمينها للطلبة فما هي؟**

- قمت على إعداد هذه المادة والتي تهدف الى الإعداد والتأهيل النفسي والسلوكي للموظف إلى جانب التأهيل الأكاديمي حتى تكتمل الصورة لديه هذه المادة توضح للموظف الجديد فن التعامل مع العميل والزميل والمسؤول عنه.

الموظف الناجح هو من يكسب الجميع ويخلق روح اللطف والتعاون فهذا يضفي على العمل المتعة وحب العمل وبالتالي يكون هذا عائدا إيجابيا واضحا على العمل, وأقدم هذه المادة للطلبة قبل التخرج وهناك اتجاه أن تدخل من ضمن المقررات المدرجة والله الموفق.

*** كيف استطعت التكييف بين العمل والأسرة فعملك في الجامعة ومن ثم المعهد اتسما بالالتزامات والجداول الممتلئة بالأعمال المختلفة؟**

- العمل بالنسبة لي حياة لا يمكن فصلها عن أهمية الأسرة بالنسبة لي ولكن ولله الحمد توفر عاملان أساسيان في حياتي هما سر قدرتي على الاستمرار، الأول: "البيت" أسرتي ولله الحمد وإن كانت في السابق مع الوالد رحمه الله أو مع زوجي ابوعبدالله أطال الله في عمره وولدي وفقهما الله ورعاهما "فاطمة وعبد الله" جميعهم متفهمون لطبيعتي المحبة للعمل فكان الدعم منهم له الأثر الأعظم في عطائي الدائم.

وثانيا: جو العمل نفسه عندما تجد في عملك روح البيت والعائلة الواحدة الكل متعاون متفهم لظروف الآخر مستجيب لأوامر المسؤولين والكل إيجابي باختصار كلما تمتعنا ببيئة عمل نظيفة قائمة على حب العمل والإخلاص للعمل والزميل فهنا أجد الاستمرارية والنجاح سمة الجميع, وحقيقة هذا ما وجدته جليا في جامعة قطر وكذلك في معهد التنمية, ففي جامعة قطر كنا خلية رائعة أذكر منهم صديقاتي وأخواتي "حصة عويضة, وفرحة الغانم, وموزة الغانم ونسيمة المسلم, شيخة مندي" وبالطبع لا اذكرهن حصرا فالجميع فيهن الخير, وفي المعهد بداية بالدكتور خالد السليطي والدكتور راشد الدوسري ومديري المباشر السيد خالد ابو بكر.

وجميع العاملين في المعهد مع اختلاف جنسياتهم فلم أر في حياتي مدى التعاون والعطاء لديهم فهم لا يدخرون أي جهد في سبيل مساعدة المتدرب القطري والرفع من مستواه مع روح الأخوة الصادقة بينهم.

*** ما رأيك بالموظف القطري الجديد بحكم تعاملك معه ومدى استعداده؟**

- ولله الحمد البركة في أبناء البلد والحقيقة أنهم يمتلكون إمكانيات لا حدود لها وسيكونون على قدر واسع من الإبداع والعطاء وسيكون المستقبل شاهدا على ما أقول.

وأرجو أن يصل صوتي إلى القائمين على التعليم فلابد من بذل المزيد من الجهود في اكتشاف مواهب وقدرات الشباب القطري وتطوير شخصيته فما نكتشفه من روائع لدى الأغلبية يبهرنا وننشد فيهم الخير.

*** أم عبد الله كلمة توجهينها للموظف؟**

أخي وأختي الموظفة العمل عبادة وأنتم محاسبون عليها بغض النظر إن وقع ظلم عليك أوغيره عليك أن تعمل وتسأل الله التوفيق وأقول للإخوان والأخوات الذين طالتهم يد التجديد والتطوير المهني الحاصل في هذه الفترة وأقولها من تجربة شخصية.

لا تتخوف وانطلق مع التجديد وتأكد أنك لن تترك تصارع المجهول أمامك فرصة حقيقية في تجديد حياتك ولا تكره شيئا فيه خير لك ولوطنك.

ختاما هل لك أن توجهي كلمة للتالي ذكرهم:-

-1 الموظف القطري: أقول له كن فعالا إيجابيا احترم نفسك وعملك يحترمك الآخرون.

-2 قدامى الموظفين: لا تفقد ثقتك بنفسك وقدراتك ما زال الخير فيك.

-3 زملاؤك في العمل: بارك الله فيكم, خير سند بعد الله.

-4 من يذكرونك بالخير: أتمنى ألا أكون قد قصرت معكم.

-5 أبناؤك: أنتم أنا لا تخذلونني وفقكم الله ورضى عنكم.

وللسيدة آمنة المطاوعة جزيل الشكر والامتنان